جواب المراسلة من القاضي الى مولانا السلطان المولود لـ آل الهند وفيه تهنية بزواج

الي ان وقع العقد المبارك الميمون الذي كان لاجله طلبي لهنه
التبار ليلة عاشر ربيع الاول من شهور سنة خمس وخمسين
والف في دار السلطنة والخلافة والعاقد هو الشيخ العلامه
محمد الشهير بابن حانوت وبعد ان وقع كل من الايجاب والقبول
البس المخلص ومن حضر ذلك المجلس من اركان الدولة العظيمة
وغيرهم من العلما الاعلام خلع التشريف والاكرام ثم انا
دخلنا الي حضرة الملك الجليل فبارك لي بما يقتضيه مقامه الاثيل
وسبب تاخر الزفاف والبنا التقيد التام والتحري للاوقات
الصالحة التي لا تكاد تتفق في مدة اشهر فاذا وقع الدخول
تسر في الاحوال وتنجح ببركات دعائكم الامال وحيث ان السلالة
تحاد اوجب اطلاعكم علي ساير الاحوال لهذا اصعنا جنابكم بهذا الحال
دمتم في امان الله الكبير المتعال وطول عمركم والسلام
فكتب اليه سيدي الوالد رحمه الله الجواب فقال
نستفتح بسلام يعرب عن بنا قواعد المحبة اوضح اعراب واحكم
بنا ويغرب في الدلالة علي انه المعرد في بابه عند تنبيته بالجمع
لصنوف الثنا يحمل شذاه كواهل النسيم ويجلو محياه في قلايد
تروع حالية العذار فنلتمس جانب العقد النظيم بين يدي الفايز
بالقدح المعلى عند الاستهام علي المعالي والحايز لعقود المفاخر
الفايقة علي عقود جواهر اللالي لانه الجامع بين تلبسها وطارفها
والرافل في برودها ومطارفها ورث السيادة عن ابايه فلم يكن
ارتضاها عن كلالة وسلسل عنهم حديثها فرفعه الي خاتم النبوة
والرساله وتقدم في محراب الجلالة فصلي كل احد خلفه وسلم
واسري في طلب المجد فصعد في معراجه الي سما الكمال وتسنم
ذروته وسلم وعني يدر العلوم والفضايل وملك ازمة
المنثور والمنظوم فسحب ذيل البلاغة علي سحبان وايل واصبح وهو

العزد

الفرد الذي جمع بين رياضة العلم ورياض الادب وافلت
حنو لها تنفذ اليه من كل حدب فكم اظهر خفي التنفيق بجلي التحقيق
واوقد مصابيح الادلة حين يطفيها التعارض بضياء الترجيح
والتوفيق واتي من فنون الادب وان تاخر زمانه بما لم يستطعه
الاوايل وقام علي منبر بيانه خطيب براعته الذي لو ناظره قس
لعثر بالنهايا قبل ولما سمعت له بعكاظ خطبة بين القبايل
ولعمري انه الغني بشهرة ذاته والمتفرد بعدم المشارك في
صفاته فلو فرض انه قيل للمثني عليه من تحمد كفاه ان يقول
احمد واحمد وهني استزيد نسبة الي المعصوم فاطفا نور كل
نسب واخمد ابقي الله ذاته الشريفة يتحاسد عليها الليل
والنهار ما اضا تشابهما في كل منهما واستنار وبعد
فقد ورد الكتاب الذي نرك رق المودة مكاتبا بحسن قد
ونزهنا في حدايق الانشا بعد وروده علي زهر منثوره
وكان وروده في صفر فتنزه الطرف منه في ربيع حسن البهجة
واصبح السمع رحيبا عما عداه وسماع عنبره عنده من المحرم
ولو انه من كلام ابن حجة ولا بدع فكم جلت لنا معانيه عروس
الافراح واهتدينا بنور معاليه ففتحت ابوابها بغير
مفتاح وكيف لا ومنشيه قد اتي بمعجز احمد والاضافة
للفاعل واوتي من سحر البيان ما لم يبلغه قول قايل ولا
جعل جاعل وكان الاحري بالمخلص ان لا يفوه ببنت
شفه وان لا يفا بل بحوزة ذلك الجوهر البديع الصفه
ولكن اوجب اظهار عواره لا تختم الجواب وكان ذلك في
الكتاب مسطورا وعلم ان مكارم الاخلاق الشريفة تسبل
عليه ذيل الكمال حتي كان لم يكن شيا مذكورا رجع يا مولانا
الي التهنية بالعقد الذي جمع بين بدر المجد وشمس الخلافة

بيرة

Copyright ... University